## سعادة
## د.موهيندر سينغ

هو مدير المعهد الوطني للدراسات بالبنجاب، شغل منصب عضو في اللجنة الوطنية لمؤسسات التعليم الصغرى في حكومة الهند منذ عام 2010 حتى عام 2014. وقد حصل على العديد من الجوائز التقديرية، وهو كاتب متميز ومستشار معتمد لعدة شركات وطنية ومنظمات دولية.

## سعادة د.موهيندر سينغ

بعد الشكر الجزيل للمنظّمين، أعتقد أن عليّ التوجه بالشكر لكم جميعاً لأنكم اخترتم حضور هذه المواعظ المستمرة بدلاً من الغداء، فشكراً لكم على انضمامكم إلينا.

آتي من ثقافة غير معروفة على نطاق واسع، وهي الديانة السيخية، وأود أن أطلعكم على صورة غورو ناناك.

هذا الرجل، هو مؤسس الديانة السيخية، وهذا العام يصادف الذكرى 550 لمولده. كان هذا الرجل هو من علمنا أسلوباً جديداً للتسامح، فقد قدم الرسالة بعد أن حظي بالتنوير. كانت أولى كلماته Na ko Hindu na Mussalma: حيث قال، "كنت قبل التنوير أقول، فلان مسلم، وفلان هندوسي، ولكنني أدركت الآن أننا جميعاً خلق الله، فإن كان الأب واحداً، لن نكون سوى إخوة وأخوات. أما هذه المسميات فقد أعطاها المجتمع للبشر، ولم يكن الله من سمانا إياها."

لم يكن الختان من صنع الله، صحيح؟ نحن من يقسّم البشر، ولهذا اقترح غورو ناناك مخرجاً قائلاً دعونا نمارس الروحانية بشكل يتسامى على المظاهر الدينية. إن كنت أرتدي هذه العمامة، فأخي كولكارني هندوسي وأنا أصبحت سيخياً. إذن هناك تقسيم. ولكننا إذا تجاوزنا هذه الحدود فماذا نكون؟ نكون بشراً أولاً.

جاء غورو ناناك إلى مكة مرتدياً ملابس الحج، وسأله المقيمون فيها: "افتح هذا الكتاب وأخبرنا أيهم خير، المسلم أم الهندوسي"؟ وفي السياق التاريخي الهندي، كان المسلمون هم الطبقة الحاكمة بينما يمثل الهندوس غالبية السكان. تعرفون ماذا كان جوابه؟ في مكة كان بوسعه أن يقول إن المسلمين أفضل، ولكنه لم يفعل. بل قال إن كليهما بلا فائدة إن لم يقرنا الإيمان بالعمل الصالح. ولهذا فإن المهم هو ما تفعل، وليس المسمى الذي تحمله.

كما أنه وضع تعاليمه قيد التطبيق، وقال: " So kyon manda aakhiye jitt janmein rajan? " ويعني: "لماذا نبغض المرأة، وهي التي تلد الملوك، إن لم تكن هناك نساء لما كان هناك ملوك."

وعندما دعيت لأول مرة إلى سان إيديغيو في ميلانو، أخبرتهم بأنني أستاذ جامعي ولست رجل دين، وقلت لهم في ذلك اليوم إنني لا أرى أحدا يحتفي بالأم المقدسة. اعترض البعض على ذلك، فقلت لهم إن عدم تكريم المرأة وإبراز دورها هو بمثابة تمييز ضد 50% من أبناء الله.

فما الخطأ إذا؟ لا بأس في الخطب والمواعظ ولكن لا بد من إشراك المرأة بشكل أكبر، وإبراز الشباب بشكل أكبر؛ يعجبني دلاي لاما. لماذا؟ لأنه يضع الروحانية قبل الدين. فلا يمكنك أن تعيش بازدواجية – لا يمكنني أن أكون سيخياً في حياتي الخاصة وأتحدث إلى إلهي فقط. في الواقع لا يوجد إلهان – وإن كان هناك إله واحد، فأنا واثق بأنه يفهم لغاتنا جميعاً، ويجب ألا تكون اللغة سبباً لتفرقتنا.

من جديد أكّد غورو ناناك أننا جميعاً أبناء إله واحد. وقبل نهاية حياته، أنشأ بلدة جديدة، حيث حصل على قطعة أرض كبيرة منحها له رجل غني وقال له: "أنت تنشر رسالة الوحدة، وهذه هديتي لك. سميها ناناكبورا، على اسم ناناك" فردّ عليه قائلاً: "سيكون اسمها كارتاربور، مدينة الإله."

كارتار هي الكلمة البنجابية التي تعني "الرب"، وكان غرضه أن يجعل تلك المدينة مدينة الإله

وليست مدينة ناناك، ليست مدينة للسيخ أو للهندوس ولا مدينة للمسلمين. كان أسلوبه بسيطا، فقد طبّق أفكاره بشكل عملي من خلال كارتاربور. نحن نلقي الخطب والمواعظ باستمرار ولكن معظمنا لا يطبق ما يعظ به الناس. كان يتلو صلواته في الصباح ثم يتجه إلى الحقول ويكسب قوت اليوم للآخرين ومن ثم يتشارك الجميع بوجبات جماعية.

سيلاحظ أولئك الذين زاروا معبداً سيخياً أن جميع المعابد تضم مطبخاً للوجبات المجانية، لأن السيخ يؤمنون بأن الطعام ملك للرب. من أين جاء الطعام؟ جاء من الأرض الأم، وهو ليس ملكاً لي.

وما الذي يحصل اليوم؟ انهار النظام الماركسي لأنه لا يؤمن بالرب. أما الرأسماليون فهم يؤمنون به ولكنهم لا يتبعون تعاليم المسيح. يقول المسيح "أَحب جارك" ولكن صديقي العظيم يعمل على بناء جدار بين المكسيك والولايات المتحدة بحيث لا يمكن لجاره الدخول. فأي نوع من المسيحيين هذا الرجل؟

شكراً لكم.